ويضيف كلير ان التخوف من تورط الولايات المتحدة في حروب اخرى ليس ناتجاً فقط عن احتفاظها بالقدرة العسكرية للقيام بذلك ، ولكنه ناتج ايضاً عن المنطق العام الذي يسير السياسة الخارجية الاميركية ، والذي لا يزال قائماً بعد الحرب الفيتنامية . فالتدخل في فيتنام لم يكن نتيجة صدفة الملاعبات السياسية ولكنه كان نتيجة طبيعية ومتوقعة « للغريزة » الاميركية التي تتطلب السيطرة على الموارد الاقتصادية في العالم . ويذكر كلير في هذا الصدد اقوال ويلسون : « لمنع اختناقنا الاقتصادي ، يجب ان نشق طريقنا في المبادلات التجارية الدولية الاساسية . ان طاقة الامة التي لا يمكن التغلب عليها لا بد ان تنطلق لغزو العالم الاقتصادي » (١٠٦) .

أ ـ **المؤسسة العسكرية والحرب الفيتنامية** : هناك عدة مؤشرات تبين ان دور المؤسسة العسكرية بعد الحرب الفيتنامية قد ازداد في مجال السياسة الخارجية ، على عكس ما يمكن انتظاره(١٠٧) ، لعدة اسباب :

اولاً : شعور العسكريين ، لا سيما رؤساء اركان الحرب ، باستياء شديد لدور المدنيين امثال روبرت مكنمارا في وزارة الدفاع في عهد الرئيس كنيدي وعند إندلاع الحرب الفيتنامية . وقد إزداد استياء العسكريين بسبب الهزيمة الفيتنامية التي لم يعترف بها العسكريون انها هزيمة عسكرية ، كما عبر احد المطلعين على الوضع داخل البنتاغون عن ذلك حين قال : « داخل قلعة البنتاغون ، كان هناك ارتياح بأن اسلحتنا وتكتيكاتنا العسكرية اثبتت فعاليتها ـ حتى ذلك السلاح الذي اثار السخرية الـ « اف . ـ ١١١ »(١٠٨) .

وعدم الإعتراف بالهزيمة ادى بالعسكريين إلى تحميل مسؤولية « المأساة » الفيتنامية إلى القيادة السياسية . وقد عبرت عن ذلك مجلة الاستراتيجيك ريفيو (Strategic Review) التي يديرها عسكريون متقاعدون من ذوي الرتب العالية في اواخر عام ١٩٧٤ ، بقولها : « إن عدة مثقفين قد إنتقلوا من التساؤل بشأن « من ربح » إلى التساؤل بشأن « ماذا حدث » ، لكي يقتبسوا الدروس من هذه الخبرة ... ومن المؤسف أن المشاعر التي اثارتها الحرب قد ادت إلى استنتاجات خطأ ... فإن عدم صد القوات الاميركية المتفوقة الهجوم الفيتنامي قد فسر بأنه برهان على عدم فعالية الاسلحة المتطورة ، وكبرهان على الروح الدفاعية المتفوقة لدى الفيتناميين الشماليين ، وكبرهان على عدم مساندة الشعب الاميركي ، ولضعف جيش فيتنام الجنوبية ، وتفوق حرب العصابات . ولكن الحقيقة ليست كذلك ؛ فالذي حدث هو نتيجة متوقعة للقرارات السياسية في المجال الحربي التي اتخذتها قيادة الولايات المتحدة العليا »(١٠٩) . وهذا الإتهام الموجه إلى القيادات السياسية ادى بالعسكريين إلى البحث عن دور اكثر فعالية بالنسبة لهم في اتخاذ القرار السياسي في المجال العسكري مستقبلاً .

ثانياً : ادت اجراءات إدارة نيكسون وبسبب الاعباء الإجتماعية والإقتصادية الناتجة عن الحرب الفيتنامية ، إلى الغاء الخدمة العسكرية الإجبارية وإلى تقليص حجم القوات إلى ما كانت إليه قبل هذه الحرب . ولكن لم تؤثر هذه الإجراءات على بعض الجنرالات في الجيش الاميركي ؛ فالمهم بالنسبة لهم كان زيادة قدرتهم على قيادة وضبط العناصر الباقية في الجيش واستخدامهم للاسلحة المتطورة (١١٠) . وقد ادى تقليص حجم الجيش إلى خلق مؤسسة اكثر انسجاماً ووحدة ، وإلى تنمية القيم « العسكرية » المبنية على « العنف » والثقة بالمنطق العسكري (١١١) . كما ان تقليص حجم القوات العسكرية ادى إلى زيادة في عدد السود الذين تدفع بهم الاحوال